وهو العالم دال على الشمول والاستغراق اذ الجمع قد يحتمل
عدم الشمول لان الغرض هنا افادة ان له اجناسا مختلفة كالجن
والانس والملائكة والافلاك والدواب والجماد واستغراق
جميعها بطريق المطابقة ولو قيل العالم لا وهم استغراق
بعض افراد تلك الاجناس فقط ولاصحاب حواشي الكشاف
هنا كلام ستاتي هذا احسنه وغلب في جمعه بالواو
او اليا والنون العقلا لشرفهم وجمع جمع قلة مع ان الظاهر
مستدع للاتيان بجمع الكثرة تنبيها على ان العوالم
وان كثرت قليلة في جنب عظمة الله وكبريائه وقيل العالم
اسم وضع لذوي العلم وهم الانس والملائكة والجن وتناوله
لغيرهم على سبيل الاستتباع فهو مشتق من العلم وقيل
عني به الناس فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل
على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض التي
يعلم بها الصانع ولذلك سوى بين النظر فيها فقال
تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقد بين حجة الاسلام
في كتابه الانتصار لما في الاحياء من الاسرار وجه اشتمال
الانسان على نظير ما في العالم بما فيه طول فراجعه فانه
بديع ومنه ان العالم انقسم الى عوالم عالم الملك وهو
الظاهر للحواس والى عالم الملكوت وهو المدرك بالعقل
وعالم الجبروت وهو المتوسط الذي اخذ بطرفي كل عالم
منها والانسان كذلك فالمشابه للاول اجزاء بدنه وللثاني
نحو روحه وعقله وارادته وللثالث الادراكات الموجودة
بالحواس والقوى الموجودة باجزاء البدن علما تمييز

الى وسع

الى وسع علمه علوم العالمين الانس والملائكة والجن لان الله
تعالى اطلعه على العالم فعلم علوم الاولين والاخرين ما كان
وما يكون كما مر وحسبك في ذلك القران الذي اوتيه
ومثله معه كما صح عنه وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء ويلزم من احاطته صلى الله عليه وسلم بالعلوم القرانية
ومثلها الذي اوتيه ايضا انه احاط بعلوم الاولين والاخرين
وان علومهم مبددة ومتفرقة في علومه صلى الله
عليه وسلم بالعلوم القرانية ومثلها الذي اوتيه ايضا انه
احاط بعلوم الاولين والاخرين وان علومهم مبددة
ومتفرقة في علمه صلى الله عليه وسلم وحلما اي وسع حلمه
حلم العالمين باسرهم كما عرف مما سبق انه ما من حليم قط
الا وقد عرفت له زلة او هفوة تخدش في كمال حلمه الا النبي
صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيده شدة الايذاء والجهل
عليه الا حلما وعفوا وصفحا فهو بسبب جمعه لتلك المعالي
التي لم تجتمع لغيره بحر اي واسع العلم والحلم وغيرهما من اخلاق
نفسه الزكية وصفاتها العلية فهو تشبيه بليغ او استعارة
على قول من رده اي كالبحر الذي هو خلاف البر والبحر سمي
بحرا لاتساعه وعمقه لم يعيه من اعيى فلان في مشيه اي
تعب او وقف الاعيا جمع عبء بكسر اوله وبالموحدة والهمز
وهو الحمل والثقل من اي شيء كان اي لم يكد يكدر علمه شك
ولا شبهة ولا يكدر حلمه ابدا ولا جهالة فاستعار الاعيا للكدورة
والاعيا للشبهة والجهالة لانه واذا تاملت ما تقدم من اوصاف
كماله الباهرة وعصمته ونزاهته الظاهرة وانه البحر الذي

وبينه وبين ما قبله الجناس المضارع

ن والبحر

Copyright © King Saud University